

# دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري

DOI: 10.12816/0033169

نايف بن راشد الرحيلي

وزارة الداخلية السعودية - الدفاع المدني

قدم للنشر في ٢٧/١٢/٢٠١٣... وقبل للنشر في ١٦/٣/٢٠١٤م

## الملخص

البحث إلى بيان دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع، وفي سبيل ذلك جاء المبحث الأول لتوضيح مفهوم الأمن الفكري، وأهميته، وتناول المبحث الثاني مفاصد اختلال الأمن الفكري من خلال مناقشة مهددات الأمن الفكري ومفاصد زعزعته، ثم كان المبحث الثالث موضعاً للدور الذي تقوم به التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

- أن الأمن الفكري في الإسلام استمد جذوره وأهميته من الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع.
  - تُعدُّ الفئة الضالة ودُعاة الفتنة من أبرز المهددات الداخلية للأمن الفكري، وفي المقابل تُعتبر العولمة والغزو الفكري من أخطر التحديات الخارجية المعاصرة للأمن الفكري.
  - أن من أهم الركائز التي تقوم عليها التربية الإسلامية في تحقيقها للأمن الفكري: غرس العقيدة الإسلامية في نفوس أفراد المجتمع، وإظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه، وتنمية الحوار الإيجابي والتفكير السليم، وطاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة، وتوحيد مصدر التلقي في جميع الأمور والقضايا التي تهم المسلمين.
- الكلمات المفتاحية: التربية الإسلامية - تحقيق - الأمن الفكري.

المراسلات الخاصة بهذا البحث توجه إلى نايف بن راشد الرحيلي naif.rashed@yahoo.com

إن الأمن من أعظم نعم الله على العباد، ويعد من أهم مقومات وأسس المجتمعات الإنسانية التي لا يمكن أن تستمر الحياة من دونه، فهو ركيزة أساسية في بناء الحضارات وتقدم الأمم، ولهذا أصبح هدفاً ترنو إليه كل المجتمعات البشرية، ويتطلع لتحقيقه الأفراد والجماعات بشتى الطرق والأساليب، وقد امتن الله سبحانه وتعالى على قريش بنعمة الأمن وجعلها من موجبات عبادته وشكره، حيث قال الله تعالى: ﴿أَلَذَىٰ أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَءَأْمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ (٤) ﴿قريش: ٤﴾.

وقد بين الرسول ﷺ أهمية الأمن في حياة الأفراد والمجتمعات، ففي الحديث الذي رواه الترمذي في سننه عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطمي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: (من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا) (الترمذي، الجامع الصحيح، ١٣٨٢هـ)، ومما يدل على اهتمام النبي ﷺ بالأمن أن كان من أوائل أعماله عندما قدم المدينة أن آخى بين المهاجرين والأنصار لضمان استتباب الأمن.

وإذا كان الأمن على تعدد مجالاته يعد مطلباً رئيساً لكل مجتمع لحفظ الضرورات الخمس (الدين، النفس، العقل، العرض، المال) التي كفلتها تعاليم الدين الإسلامي، فإن الأمن الفكري يعد من أهم وأخطر تلك المجالات، فهو يخاطب العقل ويهتم به. وقد جاء الإسلام بنظام عظيم يحقق الأمن بجميع مجالاته، وتعد التربية الإسلامية التطبيق العملي له، فهي «وسيلة الأمة إلى بناء أجيال ناهضة قادرة على الحفاظ على جوهر شخصيتها وهويتها، في هذا العالم الذي تدافعه قوى وتيارات فكرية ومذهبية عديدة، أوهمت الإنسان المسلم المعاصر بفقره وعجزه، وأن تبعيته للتربية والفكر الغربي باتت واقعاً مسلماً به» (علي، ١٤٢٨هـ: ص ١١)، ومن هنا تتضح أهمية الدور الذي تقوم به التربية الإسلامية في المحافظة على قيم الأفراد والمجتمعات وأفكارهم المعتدلة النابعة من تعاليم الدين الإسلامي المستمدة من المصدرين الأساسيين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أن الحاجة ملحة للإسهام ولو بجزء يسير في إيضاح دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري.

## موضوع البحث وتساؤلاته

يرتبط الأمن الفكري ارتباطاً وثيقاً بفروع الأمن الأخرى ومجالاته، حيث يعتلي الأمن الفكري هرم الأمن من بين فروع الأخرى، فيأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية والخطورة، ذلك أن اختلال الأمن الفكري يؤدي بالضرورة إلى اختلال فروع الأمن الأخرى، ما ينتج عنه انحرافات سلوكية تهدد أمن المجتمع واستقراره، ولعل من أبرز التحديات التي تواجه المجتمع المسلم المعاصر انتشار ظاهرة الانحراف الفكري والبعد عن منهج الاعتدال في الفكر، فكان سبباً مباشراً في ظهور الفتن والصراعات، وتمثل التربية الإسلامية الجانب التطبيقي العملي لمفاهيم الإسلام وتعاليمه، ولذلك فإن دورها في تربية الجيل الناشئ على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والحفاظ على مقدرات الأمة وأمنها الفكري ليعد من أهم الواجبات المنوطة بها من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية التربوية المختلفة، وبناء على ما سبق يمكن أن يصاغ موضوع البحث في السؤال الرئيس التالي:

### ما دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١ - ما مفهوم الأمن الفكري؟ وما أهميته؟

٢ - ما مهددات الأمن الفكري؟

٣ - ما مفاصد زعزعة الأمن الفكري؟

### أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي:

### بيان دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري

وللوصول إلى ذلك الهدف الرئيس لا بد للباحث من توضيح الأهداف الفرعية

التالية:

- ١- التعرف على مفهوم الأمن الفكري وأهميته.
- ٢- توضيح مهددات الأمن الفكري.
- ٣- الكشف عن مفاصد زعزعة الأمن الفكري.

## أهمية البحث

تظهر أهمية البحث فيما يلي:

- ١- يسهم في إبراز دور التربية الإسلامية وقدرتها على تحقيق الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع المسلم، لمواجهة مختلف الانحرافات الفكرية التي انتشرت في هذا العصر.
- ٢- يوضح أن التربية الإسلامية القائمة على ما جاء في الكتاب والسنة زاخرة بكل المبادئ والقيم والأسس للتربية الراشدة الواعية التي تقوم بتربية الفرد المسلم، وتجعل منه إنساناً صالحاً فاعلاً في خدمة مجتمعه.
- ٣- يأتي البحث استجابة لنتائج وتوصيات العديد من البحوث والدراسات العلمية والمؤتمرات التي تؤكد وتدعو إلى طرق مثل هذه الموضوعات التي من شأنها أن ترسخ مفهوم الأمن الفكري وتوضح دور التربية الإسلامية الفاعل في تحقيقه وتعزيزه، وتساعد على نشر ثقافة الوسطية والاعتدال بين أفراد المجتمع المسلم.
- ٤- يسهم البحث من خلال نتائجه وتوصياته في تقديم مضامين وقيم أمنية فكرية بناءً في مجال الدراسات الأمنية الفكرية تستفيد منها الجهات التربوية والأمنية.
- ٥- يسهم البحث في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين للقيام ببحوث مستقبلية في مجال الدراسات التربوية والأمنية.

## مصطلحات البحث

بناء على ما ورد في عنوان البحث فإن أهم المصطلحات ما يلي:

- ١- دور: يُعرّف الباحث الدور إجرائياً في هذا البحث بأنه: مجموعة الإجراءات التي تقوم بها التربية الإسلامية من أجل تحقيق الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع.

٢- التربية الإسلامية: تُعرّف التربية الإسلامية بأنها: «إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام» (يالجن، ١٩٨٩، ص ٢٠).

٣- الأمن الفكري: يُعرّف الباحث الأمن الفكري إجرائياً بأنه: حصانة فكر الفرد وعقله وإدراكه من الأفكار الضالة المنحرفة والابتعاد عن الوسطية والاعتدال في فهم جميع جوانب الحياة الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية، وذلك من خلال مبادئ وقيم وأسس التربية الإسلامية القائمة على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ما يؤدي إلى انضباط سلوك الفرد وفكره، وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في جميع جوانب الحياة.

## منهج البحث

منهج البحث هو وسيلة الباحث في تحقيق الهدف من إجراءاته، وبناء عليه يتحدد نوع المنهج، وفي ضوء الهدف من هذا البحث فقد لجأ الباحث إلى اتباع المنهج الوصفي في دراسة دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري، وهو المنهج الذي يُعرّف بأنه: «دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً يوضح خصائصها» (عبيدات وآخرون، ١٩٩٦ م: ص ٢١٩). ولذلك فإن البحث ينتمي إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية المعتمدة على المصادر والمراجع المكتبية التي تهدف إلى وصف وتحليل دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري.

## المبحث الأول: مفهوم الأمن الفكري، وأهميته

يعد تحقيق الأمن مطلباً أساسياً لأي مجتمع لتحقيق نموه وتطوره وتقدمه وازدهاره، ولا شك أن الأمن الفكري يعد أعلى درجات سلم الأمن الذي بتحقيقه تتحقق درجات الأمن الأخرى، وقد ظهرت الحاجة للأمن الفكري عندما أصاب المجتمعات انحراف في فكرها وعقلها؛ نتيجة عوامل متعددة منها: الغلو، والتطرف الديني، والتشدد، والتلوث الثقافي، وبناء على ما سبق جاء هذا المبحث ليوضح مفهوم الأمن الفكري، وأهميته في مطلبين.

## المطلب الأول: مفهوم الأمن الفكري

مصطلح الأمن الفكري مركب من لفظين هما: (الأمن) و(الفكر) وقبل تعريف مفهوم الأمن الفكري، يلزم تعريف كل منهما على حدة، وذلك على النحو التالي:

### أولاً: تعريف الأمن في اللغة والاصطلاح

١- الأمن في اللغة: ضد الخوف (الرازي، ١٩٨٩م، ص ٢٣)، وأصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف (الأصفهاني، ١٤٢٠هـ، ص ٢٥)، قال ابن منظور: الأمن يعني الاستقرار والاطمئنان (ابن منظور، ج ١، ١٤١٤هـ، ص ١٤).

٢- الأمن في الاصطلاح: «مجموعة إجراءات تربوية ووقائية وعقابية تتخذها السلطة لتأمين الأمن واستتبابه داخلياً وخارجياً؛ انطلاقاً من المبادئ التي وضعها الإسلام لضمان الأمن الذي يعني الأمن على المصالح المعتبرة» (البحراني، ص ٧٣).

### ثانياً: تعريف الفكر في اللغة والاصطلاح

١- الفكر في اللغة: (الفكرُ) و(الفِكرُ) بالفتح والكسر: هو إعمال الخاطر في شيء، والتفكير التأمل، وليس في هذا الأمر فِكرٌ: أي ليس فيه حاجة (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج ١٠، ص ٣٠٧).

٢- الفكر في الاصطلاح: هو «كل تعميم نظري لتجارب البشر الجزئية، أو بمعنى آخر هو مجموع الأسس النظرية والمفاهيم والمعاني التي تكمن خلف مظاهر السلوك الإنساني» (زيادة وآخرون، ١٤٢٨هـ، ص ٢١).

ويلاحظ أن الفكر مرادف للتفكير، ويشمل النظر العقلي لعلاقته الوثيقة بأنشطة الذهن، حيث يقوم الإنسان من خلاله باستخدام عقله وتجاربه السابقة للوصول إلى خبرات جديدة.

### ثالثاً: مفهوم الأمن الفكري

يعد مصطلح الأمن الفكري من المصطلحات الحديثة نسبياً على الرغم من أن

مضمونه قديم قدم المجتمعات الإنسانية، وهناك العديد من التعريفات للأمن الفكري كمفهوم، ومنها:

- الأمن الفكري هو: «أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية» (التركي، ١٤٢٣هـ، ص ٦٦).

- هو «تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، ما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها» (الحيدر، ١٤٢٢هـ، ص ٢٢).

- أنه «حماية عقل الإنسان وفكره ومبتكراته ومعارفه ومنتجاته ووجهات نظره وحرية رأيه من أي مؤثر، سواء من قبل الشخص نفسه أو من قبل الغير» (الدعيج، ١٤٠٦هـ، ص ١٠٤).

- ويُعرّف بأنه: «سلامة فكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، ما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في جميع جوانب الحياة» (المالكي، ١٤٢٧هـ، ص ٤٩).

ومن خلال التأمل في التعريفات السابقة يرى الباحث أن الأمن الفكري هو حصانة فكر الفرد وعقله وإدراكه من الأفكار الضالة المنحرفة والابتعاد عن الوسطية والاعتدال في فهم جميع جوانب الحياة الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية، وذلك من خلال مبادئ وقيم وأسس التربية الإسلامية القائمة على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ما يؤدي إلى انضباط سلوك الفرد وفكره، وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في جميع جوانب الحياة.

## المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري

الأمن مطلب أساسي لكل أمة، وغاية ينشدها الإنسان في حياته، وهدف تسعى المجتمعات إلى تحقيقه، ويعد الأمن الفكري بالنسبة لجوانب الأمن الأخرى بمثابة الرأس من الجسد، فهو يُشكّل الجدار الصلب والقوة الرادعة التي تقف أمام كل عمل أو مخطط

يراد به إخلال هدوء المجتمع واطمئنانه، ولذلك فإن أهمية الأمن الفكري تنبع من أسباب عديدة، منها ما يلي:

١- أن الأمن دائرة كبيرة تدخل في إطارها العديد من الجوانب، منها تلك الجوانب المتعلقة بالأمن الفكري، والأمن النفسي، والأمن العقدي، والأمن الاجتماعي، والأمن الاقتصادي وغير ذلك من الجوانب التي تؤكد أهمية الأمن وضرورته (المالكي، ١٤٢٧هـ).

٢- أن الأمن الفكري مرتبط بالعقل البشري الذي يعتبر أداة التفكير والتحليل، ومنه الفكر السوي الذي يعد ركيزة أساسية في ارتقاء الأمم وتقدمها (العتيبي، ١٤٣٠هـ).

٣- أن الأمن الفكري في الإسلام ذو أهمية بالغة، لأنه فكر رسالة سماوية لهذه الأمة الإسلامية ويكون من نتائجه وحدة الاعتقاد والفكر، ووحدة السلوك، وهو التزام واعتدال ووسطية وشعور بالانتماء إلى ثقافة الأمة وقيمها، وهو حماية عقل الإنسان المسلم وفكره ورأيه في إطار الثوابت الأساسية والمقاصد المعترية والحقوق المشروعة، المنبثقة من الإسلام عقيدة وشرعية حياة (البحني، ١٤٢٠هـ).

٤- أن للأمن الفكري أهمية خاصة في حياة كل مسلم، حيث يتحدد من خلاله فهمه للنصوص والتأمل في آيات الله الكونية، وتصوره للحياة ووجوده فيها؛ والغاية من ذلك، وعلاقته بربه وعلاقته بالآخرين، وماله من حقوق، وما عليه من واجبات (المغامسي، ١٤٢٥هـ).

٥- تنبع أهمية الأمن الفكري مما يترتب على فقدانه، فحجم المعاناة التي تنتج عن انعدام الأمن الفكري كبيرة جداً، ولعل في مقدمتها تهديد الأمن الوطني بكل مقوماته، وبالتالي تهديد كيان الدولة ووجودها.

٦- يعد الأمن الفكري أسلوباً وقائياً يجب أفراد المجتمع تبعات الجريمة الاجتماعية والاقتصادية والمعنوية، لإشعارهم بخطورة الجرائم والحوادث وانعكاساتها



السيئة على المجتمع، وتوعيتهم بدورهم المهم في التعاون مع الأجهزة الأمنية لمحاربة الجرائم والحوادث، ومن هنا تأتي الدعوة إلى ضرورة التركيز على الأمن الفكري كإحدى ركائز الأمن الوقائي حلاً لمشكلة الجريمة والانحراف (شلدان، ٢٠١٣).

وتأسيساً على ما سبق تظهر جلياً أهمية الأمن الفكري، وضرورة إعطائه أولوية خاصة؛ نظراً لمكانته بين جوانب الأمن الأخرى، ودوره في التصدي لكل فكر منحرف، ومحاربة الغلو والتطرف والتشدد في شتى المجالات، وحماية الأفراد والمجتمعات من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم مختلف القضايا، وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في مناحي الحياة المتعددة، ولا سيما في ظل الانفتاح الثقافي، والانفجار المعرفي وتطور وسائل الاتصالات والمواصلات الذي يعيشه العالم، ما أسهم بشكل كبير في تهديد الخصوصية الثقافية والهوية الفكرية، لذلك كان لزاماً إعطاء الأمن الفكري أهمية أكثر من أي وقت مضى.

## المبحث الثاني: مفاسد اختلال الأمن الفكري

من الواضح أن الخلل في الأمن الفكري يؤدي بالضرورة إلى الخلل في الجانب السلوكي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي وغيرها من الجوانب الأخرى، ولا شك أنه يترتب على اختلال الأمن الفكري لأي مجتمع العديد من المفاسد والمضار والأخطار التي تعصف بكيان المجتمع وتفتت وحدته وتقوده إلى السقوط والانهار، وبناء عليه سأتناول هذا المبحث في مطلبين: مهددات الأمن الفكري، ومفاسد زعزعة الأمن الفكري.

### المطلب الأول: مهددات الأمن الفكري

إن المهددات التي تواجه الأمن الفكري لأي مجتمع عامة، والمجتمعات العربية والإسلامية خاصة، يمكن تصنيفها إلى محورين أساسيين (العتيبي، ١٤٣٠هـ) هما:

### المحور الأول: المهددات الداخلية للأمن الفكري

يقصد بالمهددات الداخلية للأمن الفكري هي: تلك المهددات التي يكون

مصدرها من داخل المجتمع وتؤدي إلى اختلال الأمن الفكري، ومن أهمها ما يلي:

١- الفئة الضالة: وهو مصطلح يطلق على فرقة أو طائفة من أصحاب الفكر المنحرف خرجت على الإمام ومرقت من الدين ونزعت يدها من جماعة المسلمين، فقامت بالتكفير والتفجير وعمليات الانتحار والتخريب.

وإن مفارقة الجماعة والخروج على الإمام فيها من المحن والمفاسد ما الله به عليم؛ ففيها استبدال الأمن بالخوف، والشعب بالجوع، وإراقة للدماء وهتك للأعراض، ونهب للأموال وقطع للسبيل، وتسلبت للسفهاء، وإضعاف للدين وأهله، وقد بين النبي ﷺ أن لزوم الجماعة رحمة، وأن مفارقتها عذاب، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب» (مسند ابن حنبل، ١٤١٤هـ، ج ٤: ص ٢٧٨)، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولعله لا يُعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته» (آل عبد الكريم، ١٤١٩هـ: ص ٧٣).

٢- دعاة الفتنة: جاء الدين الإسلامي بأداب عظيمة، وتوجيهات سامية نبيلة، غايتها إصلاح المجتمع، ولم الشمل، ولزوم الصف الواحد، في سائر المواقف والمناسبات، ولكن دعاة الفتنة والفساد لا يروق لهم تلاحم المسلمين وتوحيد صفوفهم، ولا يهتأ عيشهم إلا بوجود الفرقة والشحناء، وإحلال العداوة والبغضاء في المجتمع المسلم؛ فأخذوا على عواتقهم زرع الفتنة في أوساط المسلمين، والتشكيك في النوايا، ومقابلة الإحسان بالإساءة، مستخدمين طرقاً متنوعة ووسائل متعددة لبلوغ مآربهم الخبيثة وأفعالهم المشينة، فقد روى البخاري في صحيحه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم». قلت: وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: «نعم وفيه دخن». قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتُنكر». قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم دعاة على أبواب

جهنم، من أجاهم إليها قذفوه فيها». قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزّم جماعة المسلمين وإمامهم». قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعضّ بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» (صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة: ح ٦٦٧٣). فكل داع إلى شر وفتنة وفساد وبغي، فهو من الدعاة إلى أبواب جهنم، كأصحاب الأهواء والفرق في القديم والحديث، سواء أكانت دعوته بالقول أم بالفعل أم بهما معاً، وعليه وزر دعوته إلى الفتن وغيرها من الشرور والأهواء والآراء والآثام (أبوغدة، ١٤٢٧هـ).

وبناء على ما تقدم فإن أفراد الفئة الضالة ودعاة الفتن يمثلون أهم المهددات الداخلية للأمن الفكري.

## المحور الثاني: المهددات الخارجية للأمن الفكري

يقصد بالمهددات الخارجية للأمن الفكري: تلك المهددات التي يكون مصدرها من خارج المجتمع، ومن أهمها ما يلي:

١- العولمة: وهي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومجموعة القيم والعادات السائدة، وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية، في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، التي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد. (الرقب، ١٤٢٣هـ).

وللعولمة العديد من السلبيات في جميع مجالات الحياة، وما يهّم الباحث هنا ما يتعلق بالمجال الفكري والثقافي، فالعولمة تقوم «بترويج الأيديولوجيات الفكرية الغربية وفرضها في الواقع من خلال الضغوط السياسية والإعلامية والاقتصادية والعسكرية أيضاً، وذلك في مجالات عدة كحقوق الإنسان، والديمقراطية، وحقوق الأقليات، وحرية الرأي، وحتى يتحقق ما يروج له دعاة العولمة من نهاية الأيديولوجيا التي تعني القضاء على الدين والفكر والقيم والأخلاق». (الناصر، ١٤٢٦هـ: ص ١٦).

وللعولمة العديد من الآثار على العقيدة الدينية منها: خلخلة عقيدة المسلمين والتشكيك فيها، ونشر الكفر والإلحاد والدعوة إليه، والدعوة إلى النصرانية، وتقليد النصراني في عقيدتهم، ولكي تتم الاستفادة من إيجابيات العولمة والابتعاد عن سلبياتها ينبغي استخدام المنهج الانتقائي من خلال قبول ما يتوافق مع الهوية الإسلامية ورفض ما سواها.

٢- الغزو الفكري: هو نوع من الحروب الجديدة التي لا تُستخدم فيه الأسلحة العسكرية، بل تُستخدم فيه أدوات الفكر والعقل، من خلال الدراسة العميقة لمجتمع ما والتعرف على فكره وثقافته وعلومه ولغته وآدابه وقيمه وعاداته، حتى يمكن إدراك الثغرات ومواطن الضعف والخلل في ذلك المجتمع، ومن ثم الانطلاق نحو مهاجمته والتشكيك فيه وتدمير قواه الداخلية وعزائمه.

ومن أهداف الغزو الفكري (السايق، ١٩٩٧) ما يلي:

أ- أن تظل الشعوب الإسلامية خاضعة لنفوذ القوى المعادية لها، وتابعة للدول المتقدمة، تتبنى أفكارها وتحاكي مناهجها التعليمية دون تمحيص.

ب- انتزاع مقومات الفكر الإسلامي، وإضعاف ثقة المسلمين بتراثهم من خلال بث روح الشك فيه، وإثارة الشبهات حوله.

ج- إضعاف العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين وصر فهم عن التمسك بالإسلام نظاماً وسلوكاً.

د- النيل من اللغة العربية، وتشجيع اللهجات العامية لتحل محل لغة القرآن الكريم.

## المطلب الثاني: مفاسد زعزعة الأمن الفكري

إن زعزعة الأمن الفكري في مجتمع ما ليست أمراً عارضاً أو طارئاً ولكنها ثمرة لجهود منظمة تبذلها أطراف داخلية وخارجية للتسبب في الإخلال بالأمن الفكري في ذلك المجتمع، وبناء عليه فإنه يترتب على زعزعة الأمن الفكري العديد من المفاسد والأضرار (الشهراني، ١٤٣٠هـ) منها ما يلي:

- ١ - تُعد معصية الله ورسوله ﷺ وانتهاكاً لحرماته.
- ٢ - تؤدي إلى الخروج عن الدين الإسلامي الصحيح وعقيدته السليمة وشريعته السمحة ومنهج الوسطية والاعتدال إلى التشدد والتطرف والغلو في الدين.
- ٣ - تساعد على ظهور وانتشار الأفكار الضالة والمذاهب الهدامة، والدعوات الباطلة.
- ٤ - تُعد سبباً لانتشار الفتن، وتمزيق المجتمع، وفقدان الأمن بجميع مجالاته، وظهور الفرقة والانشقاق وإثارة العداوة والشحناء، وما يحدثه ذلك من الاعتداء على أفراد المجتمع الأمنين في عقولهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم.
- ٥ - السقوط في هاوية تكفير المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم، وهو ما وقع فيه الخوارج منذ فجر الإسلام.
- ٦ - إزهاق الأنفس وإتلاف الأموال، والعبث بالمكتسبات وتضررها بدون وجه حق.
- ٧ - تشويه صورة الإسلام وتنفير الناس منه، وتعطيل الدعوة إلى الله في جميع أنحاء العالم وإعاقة سير العمل الدعوي الإسلامي.
- ٨ - تقود إلى تقوية أعداء الإسلام والمفسدين في الأرض، وإعطائهم الذريعة والفرصة لمحاربة الإسلام والمسلمين.
- ٩ - صرف اهتمام المسلمين عن الأمور الحياتية المهمة، واستنزاف جهدهم في صراعات دينية وفكرية يزيد معها الأعداء ويقل معها الأخوة والأصدقاء، فتصبح المعركة بين المسلمين أنفسهم بطوائفهم وفتاتهم ومذاهبهم.
- ١٠ - تؤثر في إفساد القيم والعلاقات الأسرية والاجتماعية، وتضعف الروابط الإسلامية على مستوى الأسرة والمجتمع والأمة، فتظهر النزاعات والصراعات.
- ١١ - إثارة الفتن ومقاومة السلطة والخروج عليها، وهو ما يؤدي إلى إحلال الفوضى، واهتزاز الأمن والاستقرار، وحلول الجرائم بجميع أنواعها، وضياع الحقوق.
- ١٢ - التأثير على الحركة الاقتصادية والتجارية والتنمية الشاملة في البلاد، ما يؤدي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي، ومن ثم هروب الأموال والاستثمارات الأجنبية إلى الخارج.

- ١٣- الأثر النفسي على أفراد المجتمع، حيث إنه يؤدي إلى القلق والاضطراب والاكئاب، وربما يتطور إلى ارتكاب الجرائم بمختلف أنواعها.
- ١٤- عزوف الشباب المنحرفين فكرياً عن العمل، وانتشار البطالة.

## المبحث الثالث: التربية الإسلامية وتحقيق الأمن الفكري

إن الذي يستقري تاريخ الحضارة الإسلامية يتبين له أن التربية الإسلامية تربية ذات جذور عظيمة وإليها يعود الفضل في تأسيس كثير من المعالم الحضارية المعاصرة التي ينظر إليها البعض وكأنها غريبة عن مجتمعنا، «فخلال القسم الأول من القرون الوسطى لم يسهم أي شعب من شعوب الأرض بقدر ما أسهم به المسلمون في التقدم البشري، وظلت اللغة العربية لغة العلوم والآداب والتقدم الفكري لمدة قرون في جميع أنحاء العالم المتمدن آنذاك» (عثمان، ١٤١٠هـ).

وتمثل التربية الإسلامية المنهج الذي يحقق التطبيق الفعلي للتشريع الإسلامي؛ لأن الإسلام ليس جانباً علمياً معرفياً فقط، بل يهدف إلى التطبيق العملي، والعلم وسيلة لتحقيق الجانب التطبيقي الصحيح، الذي يرسم للإنسان سبيل الهدى، الذي جاء به جميع الأنبياء عليهم السلام، وآخرهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. (الحازمي، ١٤٣٠هـ).

ولا شك أن التربية الإسلامية هي وسيلة الأمة إلى بناء أجيال ناهضة قادرة على الحفاظ على جوهر شخصيتها وهويتها في هذا العالم المضطرب، الذي تتدافعه قوى وتيارات فكرية ومذهبية عديدة اجتمعت على كراهية المسلمين، وأوهمت الإنسان المسلم المعاصر بفقره وعجزه وأن تبعيته للتربية والفكر الغربي باتت واقعا مسلماً به (علي، ١٤٢٨هـ).

وقد اهتمت التربية الإسلامية بتحقيق الأمن الفكري اهتماماً بالغاً، وعُينت بغرسه وتعزيزه لدى أفراد المجتمع، عن طريق وسائل متعددة أسهمت في حمايته والحفاظ عليه من كل قرصنة فكرية أو سمسة ثقافية تهز مبادئه أو تحدش قيمه أو تمس ثوابته وعقيدته (الحربي، ١٤٢٨هـ).

ولذلك سيناقش هذا المبحث التربية الإسلامية وتحقيق الأمن الفكري من خلال مطلبين، حيث يتناول المطلب الأول: مفهوم التربية الإسلامية ومصادرها وسماتها، ويأتي المطلب الثاني ليوضح كيفية تحقيق الأمن الفكري من خلال التربية الإسلامية.

## المطلب الأول: مفهوم التربية الإسلامية، ومصادرها، وسماتها

### أولاً: مفهوم التربية الإسلامية

استخدم العلماء المسلمون عدة مصطلحات للدلالة على التربية، ومنها التأديب والتهذيب، والإرشاد والتعليم، والسياسة، ويتضح ذلك جلياً من خلال تتبع تراث ومؤلفات هؤلاء العلماء السابقين، وبالرغم من ذلك فقليل منهم حاول تعريف التربية الإسلامية على أنها نظام تربوي مستقل متكامل له أسسه وأهدافه وأساليبه المشتقة من المصادر الرئيسة في الإسلام (متولي، ١٤٢٥هـ).

ويرى الباحث أن التربية الإسلامية المقصود بها في هذا البحث هي: «إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام» (يالجن، ١٩٨٩م، ص ٢٠).

### ثانياً: مصادر التربية الإسلامية

التربية الإسلامية ضرورة حتمية لنشر الدين الإسلامي بين أبناء الأمة؛ لذا فليس من الغرابة أن تكون مصادر هذه التربية هي مصادر الدين ذاته، وكما هو معلوم فإن البناء الأساسي للدين الإسلامي يقوم على الوحي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وقد نزل القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ مكتملاً غير منقوص، وظل طوال القرون الماضية محفوظاً من التشويه والتحريف؛ لأنه من حفظ الله، كما جاءت السنة النبوية محفوظة في دواوين الحديث التي بذل فيها علماءنا الأوائل جهداً كبيراً في التحقق من ضبطها وروايتها وفق الأصول المعتمدة في هذا المجال، ثم تأتي بقية مصادر الدين الإسلامي التي تستمد منها التربية الإسلامية معانيها ومجالاتها، ومن ذلك التراث الفكري والعلمي لعلماء المسلمين السابقين (علي، ١٤٢٨هـ).

وفيما يلي بيان بمصادر التربية الإسلامية بإيجاز:

١ - القرآن الكريم: الذي هو دستور حياة المجتمع المسلم؛ ولذا فمن الطبيعي أن نلمس فيه ثراء واسعاً يشمل كل ما ينمي الفرد والمجتمع على الخير، وما يصلح حياتهم وينظم شؤونهم ويحقق سعادتهم في الدنيا والآخرة، ومن الجوانب التي يشملها القرآن الكريم: العقائد، والأخلاق الفاضلة، والإرشاد إلى النظر والتدبر والتفكير في ملكوت السموات والأرض، وقصص الأولين، والأحكام العملية (الصالح، ١٩٧٤).

٢ - السنة النبوية الشريفة: وهي كل ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء أكان قبل البعثة أم بعدها، وهي بهذا ترادف الحديث عند بعض الباحثين، وفي اصطلاح الأصوليين هي: ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير (السباعي، ١٩٨٢).

٣ - التراث الفكري والعلمي لعلماء المسلمين: ويتضمن كل ما أبدعته عقول العلماء المسلمين في شتى المجالات من تراكمات معرفية وعلمية، بحكم أن في ذلك التراث ما يثري هذه التربية في نظامها وطرائقها ومجالاتها، على أن يتم استخدام أدوات البحث العلمي والاجتهاد للانتقاء من هذا التراث (علي، ١٤٢٨).

### ثالثاً: سمات التربية الإسلامية

إنَّ سمات التربية الإسلامية وخصائصها تنطلق من مصادرها الأساسية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما تركه السلف الصالح من تراث فكري وعلمي، ومن أبرز تلك السمات ما يلي:

١ - ربانية: إن أحكام الإسلام وتوجيهاته مصدرها الأصلي من الله سبحانه وتعالى، وليست نابعة من أهواء البشر، وهذا ما يميزها من النظريات الوضعية التي مصدرها الهوى والأفكار القابلة للرد والتعديل فتتغير وتتبدل حسب الأهواء والشهوات (الحازمي، ١٤٣٠هـ).

٢ - الشمول والتكامل: تتصف التربية الإسلامية بالشمول والتكامل في كل ما يحتاج



إليه الإنسان في حياته ومعاده، وهي في شمولها وتكاملها موضوعه؛ لأنها لم تفصل الدين عن الدنيا، بل شملت شؤون الحياة في الدنيا والآخرة، فهي صالحة لكل زمان ومكان؛ لأنها ليست خاصة بفترة زمنية أو مكان محدد. (الدريني، ١٤٣٤هـ).

٣- عقلانية: أي أنها تربية تحترم عقل الإنسان، وذلك لأن العقل هو أداة الإنسان التي وهبها الله له للتعلم والفهم وهو مناط التكليف؛ لذلك تجدد القرآن الكريم يُكثر من ذكر وظائف العقل المتنوعة، وكذلك مستوياته؛ لأنه مما تميز به الإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى، إذ إن من وظائف العقل أن يفكر ليفهم ويدرك العلاقات والسنن التي يسيّر الله بها حركة الكون والحياة، فيقتنع ويدرك حقيقة نفسه والكون (يالجن، ١٤٠٦هـ).

٤- دائمة ومستمرة: بدوام واستمرار حياة الإنسان في الدنيا إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً ويستمر عمله معه في حياته الأخروية، إن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فله جزاؤه، فهي ليست تربية دنيوية فقط (علي، ١٤٢٨هـ).

٥- متوازنة: أي أنها تعتمد على الضبط وليس الكبت، وهي بذلك تراعي في الإنسان كل حاجاته، وتدرجه على إشباعها وفقاً لما جاء في كتاب الله وصحيح سنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ليشب إنساناً سويّاً بلا إفراط ولا تفريط، ولا تفلت ولا غلو، وإنما هي تربية وسطية (عبد الرحمن، ١٩٧٣).

٦- واقعية: فهي تربية تنظر إلى الإنسان باعتباره مستخلفاً في هذا الكون، له أدواره المنوطة به، ويُعبّر عن هذه الأدوار بالعمل الدائم والدائب والمتقن، وهذا كله يقتضي مهارات بعينها تدفعها دوافع الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأنه يحاسب الإنسان بما اكتسبت يده، ومن خلال النظر إلى ارتباط الإيمان بالعمل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نجد عملاً شاملاً لجميع نواحي الحياة الإنسانية بما يعود عليها بالنفع والتقدم (علي، ١٩٨٧).

## المطلب الثاني: تحقيق الأمن الفكري

إن دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري يقتضي العمل على مستويين هما:

المستوى الأول: إعداد الفرد إعداداً فكرياً صحيحاً، من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بدءاً من الأسرة، ثم المدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام المختلفة، التي يجب أن تتخذ العقيدة الإسلامية مصدراً لذلك الإعداد.

المستوى الثاني: يقوم على تحصين ذلك البناء الفكري من خلال إيجاد السياج الفكري الواقعي، الذي يمكن الفرد من النقد والتمييز والفرز والتمحيص والاختيار المدرك من كل ما يعترضه من تيارات فكرية (المالكي، ١٤٢٧هـ).

وفيما يلي أهم الركائز التي تقوم عليها التربية الإسلامية في تحقيقها للأمن الفكري من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

### أولاً: غرس العقيدة الإسلامية في نفوس أفراد المجتمع

العقائد هي الأفكار التي يؤمن بها الإنسان ويصدر عنها تصرفاته وسلوكه، وتطلق العقائد الإسلامية على أركان الإيمان، وما يتفرع عنها من توحيد الألوهية والبعد عن كل شبهات الشرك، وعلى الإيمان بما ثبت من المغيبات - أي الإيمان بالغيب - وبالرسل والكتب والملائكة واليوم الآخر (النحلوي، ١٤٢١هـ). وقد اهتمت التربية الإسلامية اهتماماً بالغاً بغرس العقيدة الإسلامية في النفوس؛ إذ إنها الوسيلة الأولى التي استخدمها القرآن الكريم في تربية النفوس وتهذيبها ومنعها من الانحراف وارتكاب الجرائم، وذلك لما لها من أثر كبير في السلوك الإنساني (ياسين، ١٩٩٢).

وإن تحقيق أمن المجتمع لا يتم إلا إذا تحقق الأمن داخل الإنسان نفسه؛ فإذا حلت فيه السكينة والطمأنينة انعدم منه الاضطراب والقلق، وجنح إلى الرفق والإحسان في تعامله مع الناس؛ ولا يكون ذلك إلا بالإيمان بالله وتوثيق الصلة به بما شرع من عبادات، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، والمقصود أن قلوب الناس لا تطمئن إلا بذكر الله، وهو القرآن الذي يدخل الإيمان واليقين إلى النفس، ويدفع عنها الشكوك والأوهام؛ وبذلك تتحقق لها الحياة الطيبة (العُمري، ١٤١٧هـ).

وفي السنة الشريفة نجد أن النبي ﷺ ربي أصحابه رضي الله عنهم على السكينة في

كثير من أحوالهم واتباع المنهج القويم المستقيم في نظرهم لجميع جوانب الحياة، حيث أمرهم بالسكينة في المشي إلى الصلاة، وعند الإفاضة من عرفات، وبين لهم أن حلقات الذكر وقراءة القرآن وتدارسه تنزل فيها السكينة، وقد روى الترمذي في سننه عن النبي ﷺ أنه قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة». (سنن الترمذي، كتاب السنة، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع: ح ٢٦٧٦).

والتربية الإسلامية من خلال تمسكها بغرس العقيدة الإسلامية في النفوس، فإنها تحمي أفراد المجتمع من الانحراف وتحقق لهم الأمن الفكري، من خلال (ياسين، ١٩٩٢) ما يلي:

١- إيجاد الرقابة الذاتية عن طريق الإيمان بوجود الله تعالى، فهو عز وجل سميع بما يقول الإنسان، بصير بما يعمل؛ لأنه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

٢- أن الإيمان يزرع في النفوس البشرية ما تروض به الغرائز وتقهر به الشهوات ويعمل على تكييفها مع حاجات الفرد والجماعة، وبهذا يستقيم السلوك ويصلح.

٣- حث الإنسان ودفعه إلى العمل الصالح بشكل متزايد حتى يكون على صلة دائمة بالله تعالى يتوجه إليه ويخلص له.

٤- أن الإيمان بالله تعالى يبعد عن الإنسان القلق والخوف والاضطراب ويحقق له الراحة والسكينة والطمأنينة والعيش بهدوء وراحة بال.

٥- أن الإيمان باعث على الحياء وموقف للضمير، وهما الأصل في الابتعاد عن الانحراف.

ولقد أدرك أعداء الإسلام أن العقيدة هي مكنن القوة لدى المسلمين، فهي التي وحدت صفوفهم في الماضي، وجمعت كلمتهم، وكانت سلاحهم في مواجهة أعدائهم، فكان من مكرهم في هذه العصور المتأخرة محاولة تمييع هذه العقيدة وتغييبها عن ضمائر أبنائها (صوفي، ١٤٢٧هـ).

ومما سبق يتضح أن العقيدة الإسلامية هي الحصن المنيع الواقعي من الانحراف الفكري، لهذا يجب العمل على غرسها في نفوس أفراد المجتمع، فإنه «متى ما كان هذا الغرس صحيحاً، ثبتت حامله في الملمات، ونُجي في الفتن، وآتى ثماره، وسلم من الانحرافات والضلالات والانتكاسات، أما إذا كان تلقي هذه العقيدة قائماً على التلقين، وضعف تقديم الدليل، فإن مواقف صاحبها تصبح متسمة بالارتجال، مبنية على العاطفة، ولا شك أن قلة نصيب كثير من المسلمين من العقيدة الصحيحة هو الذي جر عليهم اضطراباً فكرياً، وانحرافاً عن منهج الوسطية» (الحري، ١٤٢٨هـ).

### ثانياً: إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه وترسيخ الانتماء له

الإسلام دين الوسطية والاعتدال في الأمور كلها، والوسطية هي اللفظ المقبول بين الإفراط والتفريط، بين الغلو والتقصير، فإن «وسط الشيء وأوسطه: أعدله» (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج٧: ص ٤٣٠). وقد أخبر الله سبحانه وتعالى بوسطية هذه الأمة، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ﴾ (البقرة: ١٤٣). أي: «عدلاً خياراً، وما عدا الوسط فأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة وسطاً في كل أمور الدين، وسطاً في الأنبياء بين من غلا فيهم كالنصارى وبين من جفاهم كاليهود، ووسطاً في الشريعة لا تشديدات لليهود وأصارهم، ولا تهاون النصارى، فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجملها، ومن الأعمال أفضلها، ووهبهم الله من العلم والحلم والعدل والإحسان ما لم يهبه لأمة سواهم» (السعدي، ١٤٢٢هـ: ص ٧٠).

ولقد بين النبي ﷺ لأُمَّته منهج الوسطية والاعتدال والتوازن في جميع مجالات الحياة، وحذّر من الانحراف عنها وركوب دابة التنطع والتشدد في الأقوال والأفعال في أحاديث كثيرة منها ما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «هلك المتنطعون - قالها ثلاثاً ﷺ» (صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون: ح ٢٦٧٠)، والمتنطعون هم: المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم، كما روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يَسِرُ وَلَنْ يَشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدَدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشُرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ» (صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر: ح ٣٩). فكان النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم قد اتبعوا وطبقوا منهج الوسطية في الإسلام بصورة مثالية فريدة في جميع شؤون الدين والدنيا، فكانوا يعطون للدنيا حقها، وللآخرة حقها بالقسطاس المستقيم؛ فالدين عصمة أمره ﷺ وملاك حياته، والدنيا فيها معاشه (المغامسي، ١٤٢٥هـ).

وإذا كان الإسلام يدعو إلى الوسطية فإنه يحذر كل التحذير من كل ما يتعارض معها من إفراط وتفریط، فكل من الإفراط والتفريط معول هدم للأمن بفروعه وعلى رأسه الأمن الفكري للفرد والمجتمع؛ لأن كلاً منهما جنوح على الصراط السوي في الاعتقاد والتفكير والتعامل، وخروج عن تعاليم الإسلام ومقاصده (الحقيل، ١٤٢٥هـ)، ومما تسعى إليه التربية الإسلامية إيجاد الشخصية الإسلامية المتزنة في منهجها وفكرها وسلوكها، ولا يكون ذلك إلا بتنمية الوسطية والاعتدال في نفوس الناشئة منذ نعومة أظفارهم.

### ثالثاً: تنمية الحوار الإيجابي والتفكير السليم

الحوار هو: مراجعة الكلام وتداوله، والمُحَاوَرَةُ وَالْحَوَارُ الْمُرَادَّةُ فِي الْكَلَامِ، ومنه التَّحَاوُرُ، أي الحوار (الأصفهاني، ١٤٢٠هـ: ص ١٤٢)، ويشير (السقار، د.ت) إلى أنه مناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح الكلام، وإظهار حُجَّة، إثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول.

والحوار فن من فنون الكلام، وصيغة من صيغ التواصل والتفاهم، وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة، ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة، ومقتضى من مقتضيات العلاقات والتعارف بين البشر، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١١٣﴾﴾ (الحجرات: ١٣). والمتأمل لكتاب الله عز وجل يجد فيه دعوة صريحة في مواضع كثيرة تطالب الإنسان باستخدام العقل والتفكير والتأمل والتدبر في خلق السماوات والأرض، وفي خلق الإنسان، وخلق ما حولنا من أشياء لمعرفة الله حق المعرفة؛ ليزداد الإنسان إيماناً

ويمتزج العلم بالعمل، فالله سبحانه وتعالى يظهر الآيات الكونية والشرعية لكي نتفكر فيها، والإسلام يقر بفريضة التفكير في التربية ويبين أن «العقل الذي يخاطبه الإسلام هو العقل الذي يعصم الضمير ويدرك الحقائق ويميز بين الأمور، ويوازن بين الأضداد ويتبصر ويتدبر ويحسن الإدِّكار والرؤية» (العقاد، ٢٠٠٤م : ص ١٤).

وكانت تربية النبي ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم تقوم على إثارة التفكير، فقد روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا عند النبي ﷺ فأتى بجبار، فقال: «إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم» فأردت أن أقول هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم فسكت، فقال النبي ﷺ: «هي النخلة» (صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الفهم في العلم: ح ٧٢).

والتربية الإسلامية تُتيح الفرصة الكاملة للحوار وتنمية التفكير، وتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع؛ لأن البديل هو تداول هذه الأفكار بطريقة سرية غير موجهة ولا رشيدة، ما يؤدي في النهاية إلى الإخلال بأمن المجتمع، ومن تطبيقات هذه القاعدة في السنة النبوية قول ذلك الشاب الذي جاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في الزنا، فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: إن فتى شاباً أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنا، قال: فصاح القوم به، وقالوا: مه مه، فقال عليه الصلاة والسلام: «أقروه وادنه» فدنا حتى كان قريباً من رسول الله ﷺ، فقال عليه الصلاة والسلام: «أتجبه لأمك؟»، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، فقال عليه الصلاة والسلام: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم». قال عليه الصلاة والسلام: «أفتجبه لابنتك؟»، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، فقال عليه الصلاة والسلام: «ولا الناس يحبونه لبناتهم». قال عليه الصلاة والسلام: «أفتجبه لأختك؟»، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، فقال عليه الصلاة والسلام: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم». قال عليه الصلاة والسلام: «أفتجبه لعمتك؟»، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، فقال عليه الصلاة والسلام: «ولا الناس يحبونه لعماتهم». قال عليه الصلاة والسلام: «أفتجبه لخالتك؟»، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، فقال عليه الصلاة والسلام: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم». قال: يا رسول الله ادع لي، قال: فوضع رسول الله ﷺ يده عليه، ثم

قال: «اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه». قال: فكان لا يلتفت إلى شيء بعد (مسند ابن حنبل، ١٤١٤هـ، ج ٥: ص ٢٥٧)، فهو يعرف تحريمه وبشاعته، ومع ذلك يطلبه من أتقى الأمة وأنقاها؛ لأن مجال الحوار الحر كان مفتوحاً معه ﷺ دون خوف أو وجل فتمت معالجة هذا الانحراف الفكري في مهده (الحربي، ١٤٣٢هـ)، ولذلك تعتبر التربية الإسلامية من أوائل المدارس التربوية التي استطاعت استيعاب وجهات النظر العلمية المتعددة والتفاعل معها.

### رابعاً: طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة

إن الاجتماع والائتلاف، ونبذ الفرقة والاختلاف، أصل عظيم من أصول الدين الإسلامي الحنيف وسمة بارزة من سمات الأمة المحمدية، بل هو من أبرز خصائصها، وقد استفاضت النصوص الشرعية في الدعوة إلى الوحدة والائتلاف، ونهت عن الفرقة والاختلاف، ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّوْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣)، ودلت الآية الكريمة على أن الدين يأمر بالاجتماع والائتلاف، وينهى عن التفرق والاختلاف في أصل الدين، وفي سائر مسائله الأصولية والفروعية. (السعدي، ١٤٢٢هـ).

كما ورد النهي عن التفرق في السنة النبوية الشريفة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره ثلاثاً، فيرضى لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» (صحيح مسلم، كتاب الأفضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة: ح ١٧١٥). ولقد تواترت الأدلة من الكتاب والسنة على لزوم الجماعة، «وانعقد إجماع أهل السنة والجماعة على وجوب لزوم الجماعة وتحريم الخروج عليها، وأن لزومها فضيلة ومفارقتها رذيلة» (آل عبد الكريم، ١٤١٩هـ: ٧)، ومن مقتضيات لزوم الجماعة طاعة ولي الأمر المسلم، عملاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٥٩)، ففي الآية الكريمة وجوب السمع

والطاعة لولاية الأمر، والمراد بأولي الأمر هنا من أوجب الله طاعته من الحكام والأمراء والعلماء، قال الخافظ ابن كثير رحمه الله: «والظاهر - والله أعلم - أن الآية عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء» (شاکر، ١٤٢٤هـ، ج ١: ص ٥٣٠)، وقد روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «السمع والطاعة حق، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» (صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب السمع والطاعة للإمام: ح ٢٧٩٦)، ولا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء؛ فإن عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإن استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم (الأثري، ١٤١٩هـ: ص ٥٠). فإن حاول أحد أن يقلل من هيبة العلماء، وهيبة ولاية الأمر، ضاع الشرع واختل الأمن. ولذلك فإن التربية الإسلامية تسعى من خلال ارتكازها على الكتاب والسنة إلى ترسيخ مضمون طاعة ولاية الأمر ولزوم الجماعة لدى أفراد المجتمع، وبيان الثمرات التي تُجنى من اجتماع الكلمة ووحدة الصف، وعواقب الفرقة والشحناء والاختلاف على الفرد والمجتمع.

#### خامساً: توحيد مصدر التلقي في جميع الأمور والقضايا التي تمهم المسلمین

لقد أمر الله سبحانه وتعالى بالرجوع إلى العلماء الربانيين في الأمور التي تمهم الأمة، وتمس مصالحها العامة، فقال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَوْا بِهِٖٓ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ...﴾ (النساء: ٨٣)، فهذا إنكار من الله تعالى على من يتعجل في الحكم على الأمور، ويبادر بنشر الأخبار وإذاعتها قبل التأكد من ثبوتها وصحتها (ابن كثير، ١٤٢٢هـ، ج ١: ص ٧٠٤-٧٠٥)، وفي الآية «تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين أو بالخوف الذي فيه مصيبة، عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول ﷺ، وإلى أولي الأمر منهم، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها، فإذا رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطاً للمؤمنين وسروراً لهم وتحرزاً من أعدائهم فعلوا ذلك، وإن رأوا



أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة؛ ولكن مضرته تزيد على مصلحته لم يذيعوه، ولهذا قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة، وفي هذا دليل لقاعدة أدبية، وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يُؤلَّى من هم أهل لذلك، ولا يُتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ» (السعدي، ١٤٢٢هـ، ج ١: ص ٤١٦ - ٤١٧).

ويشهد لذلك غضب الرسول ﷺ حين رأى مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قطعة من التوراة فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي ﷺ فغضب وقال: «أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو باطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى - عليه السلام - كان حيًّا ما وسعه إلا أن يتبعني». (مسند ابن حنبل، ١٤١٤هـ، ج ٣: ص ٣٨٧).

والتربية الإسلامية عندما تهتم بتوحيد مصدر التلقي في جميع الأمور والقضايا التي تهتم المسلمون فهي تهدف إلى حماية فكر الفرد المسلم؛ وإبعاده عن دواعي القلق والتناقض، ومن ثم تحقق الأمن الفكري للمجتمع والدولة، فتناسق الفكر لدى الأفراد، وتوحيد مشاربهم وتوجهاتهم الفكرية يخدم المصلحة العامة والتي هي بدورها تحقق الأمن وتدعمه وتحتفي حينها بذور الشك والقلق والعصيان التي تحاول إثارتها زواج الغزو الفكري على مر العصور (الحربي، ١٤٢٨هـ).

## نتائج البحث

بناءً على تساؤلات البحث فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١ - أن الأمن الفكري من منظور التربية الإسلامية هو: حصانة فكر الفرد وعقله وإدراكه من الأفكار الضالة المنحرفة والابتعاد عن الوسطية والاعتدال في فهم جميع جوانب الحياة الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية، وذلك من خلال مبادئ وقيم وأسس التربية الإسلامية القائمة على القرآن الكريم والسنة النبوية

الشريفة، ما يؤدي إلى انضباط سلوك الفرد وفكره، وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في جميع جوانب الحياة.

٢- يستمد الأمن الفكري في الإسلام جذوره وأهميته من الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع، ما يؤدي إلى تلاحم الأمة الإسلامية ووحدتها في الفكر والمنهج والغاية.

٣- تُعدُّ الفئة الضالة ودُعاة الفتنة من أبرز المهددات الداخلية للأمن الفكري، وفي المقابل تُعتبر العولمة والغزو الفكري من أخطر التحديات الخارجية المعاصرة للأمن الفكري.

٤- أن من أعظم مفاسد زعزعة الأمن الفكري للفرد والمجتمع: الخروج عن الدين الإسلامي الصحيح وعقيدته السليمة ومنهج الوسطية والاعتدال إلى التشدد والتطرف والغلو في الدين.

٥- أن التربية الإسلامية لو أُحسن تطبيقها بشكل جيد في مؤسسات التربية الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام المختلفة لحققت الأمن الفكري وعالجت ظاهرة الانحراف الفكري، وقدمت العديد من الحلول لها.

٦- أن من أهم الركائز التي تقوم عليها التربية الإسلامية في تحقيقها للأمن الفكري: غرس العقيدة الإسلامية في نفوس أفراد المجتمع، وإظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه وتنمية الحوار الإيجابي والتفكير السليم، وطاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة، وتوحيد مصدر التلقي في جميع الأمور والقضايا التي تهم المسلمين.

## توصيات البحث

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، فإن الباحث يُورد عددًا من التوصيات، أهمها ما يلي:

١- ضرورة اهتمام جميع مؤسسات المجتمع التربوية بترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة وفهم السلف

- الصالح، وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال، والتحذير من الفكر المنحرف لدى أفراد المجتمع.
- ٢- أن تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها التربوي من خلال تطبيق نظام التربية الإسلامية، في توعية المجتمع بحقيقة ظاهرة الانحراف الفكري وكيفية التعامل معه، مع تقديم النموذج الإسلامي كحل نموذجي فريد لتحقيق الأمن الفكري.
- ٣- الانطلاق دائماً من ركائز التربية الإسلامية في تأصيل المفاهيم الجديدة لدى أفراد المجتمع وجعلها المعيار الأول في ضبط المتغيرات الفكرية الدخيلة على المجتمع.
- ٤- ضرورة وضع إستراتيجية تربوية اجتماعية متكاملة لمواجهة الانحراف الفكري بغرض الحفاظ على الهوية الإسلامية وتحصين الشباب بأسس العقيدة الصحيحة السليمة من خلال برامج توعوية تزيد من وعيهم الأمني والاجتماعي والثقافي.
- ٥- نشر مفاهيم الرقابة الذاتية لدى أفراد المجتمع من خلال مؤسسات التربية الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام المختلفة.
- ٦- تكثيف البرامج والأنشطة والمحاضرات والندوات والحوارات، وإنتاج البرامج الإعلامية الموجهة للشباب التي تهتم بترسيخ القيم والآداب الإسلامية الصحيحة المعتدلة.
- ٧- مشاركة جميع مؤسسات الدولة والمؤسسات الخاصة مع مؤسسات التربية الاجتماعية في التوعية بأهمية تحقيق الأمن الفكري.

## المراجع

### القرآن الكريم.

الأثري، أبو عبد الرحمن فوزي. (١٤١٩هـ). الورد المقطوف في وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين بالمعروف، المنامة: مكتبة أهل الحديث.

الأصفهاني، الحسين محمد الراغب. (١٤٢٠هـ). المفردات في غريب القرآن، بيروت: دار المعرفة للنشر.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤١٨هـ). صحيح البخاري، بيروت: المكتبة العصرية. التركي، عبد الله عبد المحسن. (١٤٢٣هـ). الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٣٨٢هـ). الجامع الصحيح، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، القاهرة: مكتبة البابي الحلبي.

الجحني، علي فايز. (١٤٢٠هـ). رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٤، العدد ٢٧، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

\_\_\_\_\_ (د. ت). الأمن في ضوء الإسلام، الرياض: مكتبة المعارف.

الحازمي، خالد حامد. (١٤٣٠هـ). أصول التربية الإسلامية، ط ٣، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان.

الحربي، جبير سليمان. (١٤٢٨هـ). دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري، رسالة دكتوراه غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الحربي، سلطان مجاهد. (١٤٣٢هـ). دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الحقيل، سليمان عبد الرحمن. (١٤٢٥هـ). متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار، ط ٤، الرياض: مطابع الحميضي.

ابن حنبل، أحمد بن محمد. (١٤١٤هـ). مسند الإمام أحمد، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الحيدر، عبد الرحمن. (١٤٢٢هـ)، الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: أكاديمية الشرطة.

الدريني، فتحي. (١٤٣٤هـ). خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الدعيج، فهد عبد العزيز. (١٤٠٦هـ). الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

الرازي، محمد. (١٩٨٩). مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان.

الرقب، صالح. (١٤٢٣هـ). العولمة، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

زيادة، مصطفى عبد القادر، وآخرون. (١٤٢٨هـ). الفكر التربوي، ط ٤، الرياض: مكتبة الرشد.

السايح، أحمد عبد الرحيم. (١٩٩٧). مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

السباعي، مصطفى. (١٩٨٢)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، بيروت: المكتب الإسلامي السعدي، عبد الرحمن ناصر. (١٤٢٢هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الرياض: مكتبة العبيكان.

السقار، منقذ محمود. (د.ت)، الحوار مع أتباع الأديان مشروع عتيه وآدابه، مكة المكرمة: مطابع رابطة العالم الإسلامي.

شاكر، أحمد محمد. (١٤٢٤هـ). مختصر تفسير القرآن العظيم المسمى عمدة التفسير، المنصورة: دار الوفاء للنشر.

شلدان، فايز. (٢٠١٣). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد ٢١، عدد ١، غزة: الجامعة الإسلامية.

الشهراني، بندر علي سعيد. (١٤٣٠هـ). تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الصالح، صبحي. (١٩٧٤). مباحث في علوم القرآن، بيروت: دار العلم للملايين. صوفي، عبد القادر محمد عطا. (١٤٢٧هـ). آثار العولمة على عقيدة الشباب، سلسلة دعوة الحق، السنة ٢٣، عدد ١٢٥، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي.

عبد الرحمن، عاتشة. (١٩٧٣). الشخصية الإسلامية، بيروت: دار العلم. آل عبد الكريم، عبد السلام برجس. (١٤١٩هـ). الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتها، عجمان: مكتبة الفرقان.

عبيدات، ذوقان وآخرون (١٩٩٦). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر للنشر.

العتيبي، سعد صالح. (١٤٣٠هـ). الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى. عثمان، عبد الكريم. (١٤١٠هـ). معالم الثقافة الإسلامية، ط ١٥، بيروت: مؤسسة الرسالة.

العقاد، عباس محمود. (٢٠٠٤م)، التفكير فريضة إسلامية، القاهرة: دار نهضة مصر للنشر.

علي، سعيد إسماعيل (١٩٨٧). نشأة التربية الإسلامية، القاهرة: عالم الكتب. \_\_\_\_\_ (١٤٢٨هـ). التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات، ط ٣، الرياض: مكتبة الرشد.

العُمري، أكرم ضياء. (١٤١٧هـ). التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام، الرياض: دار أشبيليا.

أبو غدة، حسن عبد الغني وآخرون. (١٤٢٧هـ). الإسلام وبناء المجتمع، ط ٢، الرياض: مكتبة الرشد.

ابن كثير، عماد الدين اسماعيل. (١٤٢٢هـ). تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار إحياء الكتب العلمية.

المالكي، عبد الحفيظ. (١٤٢٧هـ). نحو إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

متولي، مصطفى محمد. (١٤٢٥هـ). مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، ط٣، الرياض: دار الخريجي للنشر.

المغامسي، سعيد فالح. (١٤٢٥هـ). الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد ١٩، العدد ٣٨، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ابن منظور، جمال الدين محمد مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب، بيروت: دار صادر.  
الناصر، إبراهيم. (١٤٢٦هـ). العولمة مقاومة واستثمار، الرياض: مجلة البيان.  
النحلاوي، عبد الرحمن. (١٤٢١هـ). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط٢، دمشق: دار الفكر.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٤٢٦هـ)، صحيح مسلم، بيروت: بيت الأفكار الدولية.

ياسين، روضة محمد. (١٩٩٢)، منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

يالجن، مقدار علي. (١٤٠٦هـ)، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، موسوعة التربية الإسلامية، جزء ٢، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

يالجن، مقدار محمد علي. (١٩٨٩). أهداف التربية الإسلامية، الرياض: دار الهدى للنشر.